ثقافة

إشراف / فاطمة رشاد

مشروع (كلمة) يصدر كتاب ترجمة النفس..السيرة الذاتية في الأدب العربي)

أبوظبي/متابعات:

صدر حديثاً كتاب جديد عن مشروع (كلمة) التابع لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث بعنوان (ترجمة النفس.. السيرة الذاتية في الأدب العربي)، ترجمه للعربية سعيد الغانمي.

يتناول الكتاب الترجمة الذاتية في الأدب العربي القديم ما قبل طه حسين، وهو من تأليف مجموعة من أساتذة الأدب في الولايات المتحدة، وتحرير دويت راينولدز.

من خلال صفحات الكتاب يقارن المؤلفون بين الدافع الغربي والدافع العربي في كتابة السيرة الذاتية ففي الحالة الأولى يكمن الدافع في أن مؤلف السيرة الذاتية ينصح قراءه بتحاشي السقوط في أخطاء ارتكابها، في حين أن الدافع لدى كاتب السيرة الذاتية العربية يكمن في دعوة القارئ إلى الاقتداء بسيرته وتبيان نعم اللّه عليه.

ويأتي الدافعان ليعبرا عن الخلفية الثقافية والرؤية الحضارية لكل منهما فبينما يرى كاتب السيرة الذاتية الغربي أنه يورد أخطاءه حتى يتحاشى الناس السقوط فيها، يرى كاتب السيرة العربي أنه يجب الإقتداء بسيرته التي هي من نعم اللّه عليه.

الفصل الأول من الكتاب ليبدد لمغالطة التي شاعت في الثقافة الغربية حول كون السيرة الذاتية نوعاً غربياً خالصاً، لم تعرفه الثقافات الأخرى، ويرجع ذلك إلى أن الثقافة الغربية الحديثة ظلت تعامل الذات دائماً باعتبارها منقسمة إلى (النفس الخارجية) المعلنة، و(النفس الداخلية) المضمرة، ووظيفة الكتابة عن الذات تكمن في إعلان المكتوم ومحاولة المطابقة الصريحة بين الذات الداخلية والذات الخارجية على الملأ.

وبعد أن يبدد المؤلفون أسطورة السيرة الذاتية الغربية بوصفها المرجع الوحيد، يناقشون تاريخ دراسة السيرة الذاتية العربية، ويلاحظون الفقر الواضح في المراجع التي تهتم بها، وكان ينظر دائماً إلى السيرة الذاتية العربية باعتبارها نوعاً نادراً في الأدب العربي، حتى أن السير الذاتية العربية القليلة التي اشتهرت في الغرب، مثل سير ابن سينا والغزالي وابن خلدون، اعتبرت حالات عارضة وشاذة وخالية من الأصالة، ولم تعامل أبداً بوصفها نوعاً أدبياً مستقلاً بأعرافه وتقاليده.

وفي القسم الثاني من الكتاب، يترجم المؤلفون ثلاث عشرة سيرة ذاتية عربية إلى اللغة الإنجليزية، مع إدراج مقدمة تعريفية لكل منها.

كاتبة جزائرية تحمل هموم الوطن من خلال (لخضر)

ياسمينة صالح تستعيد في روايتها الجديدة الأمل للوطن الذي مزقته الحرب

عبدالحكيم الزبيدي

تأتي رواية (لخضر) للكاتبة المتألقة ياسمينة صالح استكمالاً لروايتها السابقة (وطن من زجاج)، فهي ما زالت تصر على حمل هموم الوطن من خلال رواياتها، وتتخذ من فنها وسيلة لإعادة الأمل إلى الوطن الذي مزقته الحرب الأهلية لسنوات. واللافت في هذه الرواية، هو سيطرة الأمل عليها في مستقبل مشرق، يحمل الشباب بشائره، بعد سنوات عجاف من الاقتتال والفوضى. ومنذ الإهداء تطالعك الكاتبة بتفاؤلها إذ تهدي روايتها (إلى الأمل.. نصدقك مهما يكن).

وقد استخدمت الكاتبة بذكاء تقنية الاسترجاع (الفلاش باك) لتجعل أحداث الرواية مجرد استرجاع لأحداث مضت وانقضت، بينما بدأت روايتها بالأمل في تغير حال بطل الرواية (لخضر) بعد التقائه بابنه بعد سنوات من الفراق والأحداث الجسام.

وقد برعت الكاتبة في تصوير شخصية (لخضر) بطل الرواية، وتغلغلت إلى دخيلة نفسه، وعرضت لأسباب غرابة شخصيته وشذوذها، حين أرجعتها إلى نشأته البائسة والصدمة العاطفية التي تلقاها في مطلع شبابه من الفتاة التي أحبها ولكنها تركته لفقره وتزوجت ضابطاً. وكان قد نشأ يتيم الأم ولحقت بها شقيقته، وعاش حياته بائساً يعمل حمالاً في الميناء كي ينفق على زوجة أبيه وإخوته من أبيه، دون أن يسمح له والده حتى أن يشتري لنفسه حذاء جديداً بدل حذائه الذي تمزق من طول الاستعمال.

وهكذا تدرج لخضر من حمال في الميناء إلى حارس لمخزن السلاح، ثم وصل بفضل قدرته الفائقة على تلفيق التهم وإلحاق الضرر بالآخرين إلى أن اختير للعمل مخبراً في أمن الدولة. وهكذا بنى لخضر أمجاده عبر تلفيق التهم للأبرياء وكتابة التقارير عنهم، حتى وصل إلى أن يكلف بالقيام بعمليات الاغتيال والتصفيات الجسدية لأشخاص لا ذنب لهم إلا أن المتنفذين والمسيطرين على مقاليد الأمور يريدون التخلص منهم لأنهم يشكلون خطراً على نفوذهم وسيطرتهم.

ورغم رغبة الكاتبة الواضحة في طي صفحة الماضي الدامي وإشاعة روح التسامح بين فرقاء الأمس المتناحرين، ليعود الأمل إلى الوطن لفتح صفحة جديدة والالتفات نحو المستقبل بدلاً من تصفية حساب الماضي، أقول رغم هذه الرغبة الصادقة التي لا غبار عليها من أي وجه من الوجوه، إلا أن إبقاءها على (لخضر) حياً حتى نهاية الرواية دون أن يلقى جزاءه على ما اقترفت يداه من جرائم يندى لها جبين الإنسانية، دون أن تهتز له شعرة، أرى أن هذا أضعف نهاية الرواية، وجعلها غير متسقة مع منطق الأحداث ومع سنن اللّه في الكون التي تجعل المجرم يلقى جزاءه في الدنيا قبل الآخرة.

لقد كان (لخضر)– كما صورته الرواية - غاية في القسوة وتبلد الحس، يزهق الأرواح بكل بساطة وكأنه يحتسي قدحاً من القهوة. ولم يسلم من أذاه حتى (سي منصور) الذي كان (اليد الوحيدة التي ربتت على كتفه أيام كان وحيداً ومنبوذاً)، ذلك الرجل الوطني الذي كان يتقاسم خبزه مع الفقراء، وكان ابن شهيد، وهو الذي هيأ للخضر فرصة العمل كحارس لمخزن السلاح، فتضاعف راتبه بعد أن كان يعمل حمالاً حقيراً في الميناء، وكانت هذه الوظيفة هي الخطوة الأولى في ترقيه في سلم المجد حتى وصل إلى ما وصل إليه. وكل الذي استطاع أن يقدمه لخضر لسي منصور كرد لجميله هو أن يخاطب أحد رجاله الذين سينفذون أمر اغتيال سي منصور قائلاً: (لا تستعملوا السلاح الأبيض). وقد "كانت تلك العملية سبباً في ترقية لخضر الذي صار بعد شهر مدير المركز".

إن شخصاً بهذه القسوة والوحشية لا ينبغي أن يكون جزءاً من الأمل القادم، كما صورته الرواية. ولا يكفي أن تجعل الكاتبة ابنه يصاب بطلق ناري من إرهابيين ويرقد في المستشفى بين الحياة والموت، ليكون هذا جزاءً وفاقاً له على أن فجع الكثيرين من الآباء في أبنائهم والأبناء في آبائهم، فيذوق بذلك الكأس التي سقاها للآخرين. وإن كانت الكاتبة قد وفقت توفيقاً كبيراً – في رأيي - في إبقاء نهاية الرواية مفتوحة، حيث انتهت الرواية وحسين – ابن لخضر - راقداً في المستشفى بين الحياة والموت، ولم تبت الرواية في مصيره، ليبقى الأمل مفتوحاً على احتمال نجاته، ولكنه أمل مشوب بقلق وخوف، يتفق مع إهداء الرواية (إلى الأمل .. نصدق نورك مهما يكن).

وقد بررت بقاء لخضر في منصبه زعيماً للوضع الإصلاحي الجديد بقولها: (في ظرف سنة استطاع أن يوهم الجميع أنه انتصر على العنف الذي كاد يودي بالبلد إلى الهاوية، وأنه منذ تولى منصبه الجديد كجنرال مسئول تحسنت الظروف الأمنية. استطاع أن يوهم الجميع أنه الأقوى والأصلح للبقاء في السلطة).

وقد أحسنت الكاتبة إذ جعلت حسيناً رمزاً للأمل القادم في الشباب الجديد الذي سيحمي الوطن، فهو ضابط (يأتي من مكان تعلم فيه أصول العمل العسكري، ولم يأت من دهاليز المراكز السرية التي صنعها أصحابها لترويع البسطاء باسم الأمن القومي)، كما هو الحال بالنسبة للخضر الذي بدأ حياته حمالاً في الميناء ثم التحق بالمراكز السرية وتدرج في المناصب حتى وصل إلى رتبة جنرال بناء على كفايته في العمل السري وبراعته في إشاعة الرعب ونشر الموت. فلخضر قد (استطاع أن يفهم ما يريده الأسياد ليبقوا أسياداً، فبقاؤهم يستحيل دون أن يؤدي لخضر والآخرون العمل الذي عبره يقضون على مستقبل المئات من الأبرياء).

لقد كان لخضر وأمثاله يؤدون دوراً قذراً يهدف إلى زرع بذور الفتنة بين الشباب ليصرفوهم عن المطالبة بالتغيير، (فاليساري يظن أنه يؤدي دوراً والإسلامي يظن الشيء نفسه، لكن لا أحد منهما يعي أنه مجرد أداة بيد النظام. النظام هو الذي يحرك الخيوط يا عزيزي).

وهكذا فإن (إبراهيم) الملتحي الذي قتل طالباً يسارياً، تشاجر معه في الجامعة وهرب، لم يكن إلا مخبراً، فعندما ذهب لخضر إلى المركز مساء ليسلم تقريره الجديد: (وجد إبراهيم يرتشف القهوة مع بعض الأشخاص). وهكذا عندما ينفذ لخضر وزملاؤه عمليات الاغتيال، تلصق التهمة بالإرهابيين، كما حدث عند اغتيال الباهي، الصحفي النزيه الذي كان يفضح الفساد في البلد، فبعد خطفه واغتياله أصدرت إحدى الجماعات (بياناً مليئاً بالآيات القرآنية تتبنى عملية الاختطاف لتبرر طريقة القتل .. قتل الزنادقة والملحدين!

تم العثور على رأسه بعد أسبوع غير بعيد من مقر بيته.. وقد كتب على جبهته بدمه: اللّه أكبر).

وهكذا تم خلق حالة من الفوضى و(صارت الأمور مأساوية في البلد، وصار الموت لا يفرق بين البسطاء وبين المذنبين، .. ثمة جماعات حقيقية صارت تستغل الفوضى لترتكب الجرائم التي تنشرها الصحف يومياً .. وطالت الاغتيالات النساء، بعضهن عاملات بسيطات قتلن بسبب غطاء الرأس).

ولذا لم يكن مقنعاً – لي على الأقل - أن يتحول لخضر فجأة إلى إنسان يحس ويشعر لمجرد عثوره على ابنه الذي تخلى عنه وتركه مع جديه لأمه بكل نذالة. ولن تقنعنا عبارات من قبيل: (الجميع لاحظ كم صار الجنرال اجتماعياً مع الضباط، يحيطهم بعناية بدت لهم أبوية خالصة)، و(لقد تغير قلبه! هل ينكر أنه تغير فعلاً؟ لقد غيره الحب كما يغير المطر لون الأرض). وحتى لو أمكن أن يتغير فعلاً، فإن تغيره لا يشفع له ما ارتكبه من جرائم: و(فكر أنه تغير فعلاً، وأن تغييره يشفع له كل ما حدث من قبل! فكر أن قلبه لم يعد يصلح للكراهية بعد أن دخله ابنه وفتح شبابيكه على مصراعيها).

ومن الناحية الفنية، أرى أن الكاتبة نجحت في تخطي كثير من المآخذ التي شابت عملها السابق (وطن من زجاج)، التي كان البطل فيها غفلاً من الاسم، فهي هنا تختار له اسماً وتجعله عنواناً للرواية كلها "لخضر". ولا أدري إن كان لهذا الاسم مدلول معين في الثقافة الجزائرية، أما في الفصحى فالاخضرار يرمز للخصب والنماء والخير، جاء في (تاج العروس) مادة (خضر): (والخضراء: الخير والسعة والنعيم، والشجرة، والخب... وفلان أخضر: كثير الخير). وكل هذه الصفات منافية لما عليه (لخضر) بطل الرواية. فإما أن الكاتبة أرادت المفارقة بإطلاق اسم ينافي ما هو عليه من صفات، وإما أنها – وهذا ما نرجحه - أرادت أن تشير به إلى الأمل في المستقبل، فرغم ما هو عليه من صفات الشر، إلا أن الأمل قد خرج من صلبه ممثلاً في ابنه حسين.

ومن المآخذ التي تجاوزتها الكاتبة في هذه الرواية، أنها شرحت الألفاظ العامية القليلة التي استخدمتها، وكانت قد تركت ذلك في رواية (وطن من زجاج). فمن ذلك قولها: (سيقول الجميع (عاش ما كسب ومات ما خلى) (عاش لم يكسب شيئاً ومات دون أن يترك شيئاً). وقد يأتي التفسير جزءاً من السرد غير مستقل عنه بأقواس، كما في المثال السابق، ومن ذلك قولها: (علاقة تبدأ بـ (كيف حالك) وتنتهي (اتهلى في روحك)، يقولها المدير لكل شاب ناصحاً إياهم بأن يعتنوا بأنفسهم).

وبالإجمال، فالرواية رائعة في بنائها وفي فكرتها، وهي تشي بكاتبة تمتلك أدواتها جيداً، وتحتفظ لنفسها بطابع خاص يميزها من حيث الأسلوب ومن حيث الانشغال بهموم الوطن.

كاتب وناقد من الإمارات

صدور الأعمال الشعرية الكاملة لشاعر الثورة (صالح سحلول)

دهاليز

رداع/14 أكتوبر:

صدر حديثاً عن الشاعر الثورة صالح احمد سحلول كتاب " الأعمال الشعرية الكاملة " بإعداد وإشراف وترتيب من الدكتور معمر صالح سحلول ويقع الكتاب في 916 صفحة ويتكون من سبعة فصول عرض الفصل الأول صوت الثورة ، الفصل الثاني أشعار الحكماء ، الفصل الثالث ديوان سحلول ، الفصل الرابع روائع الكتاب الرابع ، الفصل الخامس الملامح الشعرية ، الفصل السادس الأمثال والنصائح والحكم والطرائف الشعبية اليمنية ، الفصل السابع آخر القصائد من السير الذاتية لشاعر الثورة صالح احمد سحلول ومادة الكتاب ومصادره والمنهج ووصف المخطوط الفصل الثالث على الكتاب محققا

وأوضح عضو مجلس الشورى وزير الثقافة سابقاً الشاعر والأديب الكبير الأستاذ خالد عبد اللّه الرويشان في مقدمة الكتاب إن الكتاب يعد الشاعر صالح سحلول (من أبناء رداع) أحد أبرز الشعراء اليمنيين الذين رفدوا الأغنية اليمنية بعشرات القصائد والكلمات الرائعة التي أعطتها طابعاً خاصاً بمختلف الألوان الغنائية.. فلم يكن شاعراً فحسب بل كان أديباً وباحثاً ومؤرخا اصدر أعمالاً أدبية وفينة وإبداعية خالدة خلال عمر الثورة اليمنية الخالدة بالإضافة إلى أن سحلول شاعراً غنائياً متمكناً استطاع أن يقدم إبداعات كثيرة وعظيمة في مضمار الأدب والفنون بشتى أنواعها.

وقال الشاعر الكبير عبد العزيز المقالح في صحيفة (الثورة) اليومية عن صدور الأعمال الشعرية الكاملة لشاعر الشعب والثورة الكبير صالح احمد سحلول : يسعدني كما لابد أن يسعد القارئ في هذا البلد صدور الدواوين الشعرية للشاعر الكبير الشيخ صالح احمد سحلول في مجلد واحد يقع في 993 صفحة وبغلاف متميز.

وهذا اقل تقدير ينبغي أن يناله شاعر الشعب والثورة الذي لم يتوقف صوته الوطني عن الحضور منذ قيام الثورة اليمنية (سبتمبر وأكتوبر) إلى هذه اللحظة أطال اللّه عمر شاعرنا الثوري والوحدوي ابن سحلول ابن مدينة رداع التاريخية.

شاعر الثورة في سطور

شاعر الثورة الكبير / صالح احمد علي سحلول معرفة لايحتاج إلى تعريف ولكن لمن لم يستطع الحصول على دواوينه السابقة نذكر له إيجاز نبذة عن حياة شاعرنا الكبير..

ولد شاعر الثورة في قرية بيت العميسي مخلاف مديرية) العرش – منطقة رداع – البيضاء عام 1238ه الموفق 1919.

ادخله جده المعلامة وعمره ست سنوات وتعلم القران الكريم والقراءة والكتابة ولكن ظروف الأسرة المعيشية لم تمهله في المعلامة سوى ستة أشهر فقط.

تولى رعايته جده وأعمامه نظراً لغياب والده الشاعر الكبير احمد علي سحلول في بلاد الغربة يكد ويكدح ليرسل للأسرة مايحتاجون إليه من أموال.

أخذه والده إلى الحبشة واريتريا مع بداية الحرب العالمية الثانية وعاش هناك حتى عام 1942م وقد تعلم اللغة الحبشية واللغة الايطالية واكتسب من والده اللغة الانجليزية .

بدا ينظم الشعر وهو شاب وزادت موهبته الشعرية أثناء غيابه عن الوطن وقد تأثر بالجو الذي يحيط به فجده شاعر وعمه صالح من أعظم شعراء عصره ووالده شاعر كبير.

تولى رعاية جميع أسرته بعد عودته من الغربة اثر موت جده وأعمامه بسبب كارثة الوباء (الجدري) التي اجتاحت اليمن عام 1942م وحصدت آلاف الأرواح.

عاد من الغربة فرأى بلاده لاتزال غارقة في ظلمات الجهل وظلام التخلف وربقة الفقر فاثر في نفسه كل ذلك خصوصاً وانه قد شاهد العالم من حوله يسير نحو الرقي فأخذ ينظم القصائد المنددة بأوضاع اليمن وجور الحكام.

عندما قامت الثورة اليمنية المباركة عام 1962 م كان شاعرنا الكبير احد أبطالها ورجالها المخلصين وقد شارك في التصدي لأعدائها بسلاحه وشعره.

قلده الزعيم المناضل المرحوم عبداللّه السلال قائد الثورة وسام شاعر الثورة في الأسبوع الأول للثورة اعترافاً منه بنضال الشاعر ودفاعه المستميت عن الثورة .

منذ بداية حياته الى الآن وقف مع ثورته ووطنه وسخر قريحته الشعرية لمناصرة قضايا وطنه.

صدرت له العديد من الدواوين الشعرية

منح العديد من الأوسمة والشهادات التقديرية قبل الوحدة من حكومات الشطرين وبعد الوحدة كذلك ،كما شارك في العديد من الأسابيع الثقافية و المهرجانات الأدبية داخل الوطن وخارجه.

يعد أحد مؤسسي اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين عام 1971م له من الأولاد عشرة خمسة بنين وخمس بنات.

العناية الإلهية تنقذ صفاء جلال

القاهرة/متابعات:

تدخلت العناية الإلهية لإنقاذ الفنانة صفاء جلال من حادث تصادم بمنطقة مصر الجديدة أثناء توجهها لمنزلها بعد أن كانت تقوم بشراء بعض مستلزمات منزلها في الساعة الخامسة عصرا.

وقال أحمد غانم المتحدث الإعلامي باسم صفاء جلال : إنها كانت متجهة لمنزلها بعد قضائها بعض الأمور الخاصة بها حيث فاجأتها إحدى السيارات المسرعة فى شارع الجامع بمنطقة مصر الجديدة ووقع الاصطدام بين السيارتين وبعدها قام قائد السيارة بالهرب.

وأضاف :قامت صفاء على الفور بالتوجه إلى اقرب قسم شرطة وقامت بتحرير محضر ضد قائد السيارة الأخرى وخلال ساعة تم إحضاره وقامت بباقي الاجراءات الخاصة بالحادثة.

اما الأضرار التي حدثت للسيارة فإنها قيد الفحص الفني لتحديدها وكتابتها في التقرير الفني الخاص بالتامين.

نص

أبي وأمي وثالثهما ....؟؟؟

الإهداء : إلى روح الراحل.. أبي الحبيب الأكثر التصاقاً بالأرض

وضاح اليمن عبد القادر

تحب أمي أبي كثيراً فهي مغرمة به منذ أن كان يغازلها بيده اللتي تزينها ساعة سويسرية الماركة ، ومع مرور الأيام تزداد علاقتهما ارتباطاً ، لايزالان يتهامسان كالعصافير التي تقطن شجرتي (السيسبان) و (الشبه) في (شعبة)جدتي لول.

اختلف الوضع أخيراً وصار لزاماً على أمي أن تخضع لوجود ضرة أخرى تقاسمها اهتمام أبي .

عادة ما يغيب أبي عن البيت مدة لا تتجاوز أسبوعا واحداً ، وكانت كلاب القرية قادرة على أن تشتم رائحته ورائحة سيارته العتيقة قبل أن يصل القرية من مسافات بعيدة فتتسابق لاستقباله وبمجرد وصوله تلتف حوله مخاطبةً إياه بلغة لا يفهمها سواه مع أنه يخاطبها بلغتنا المعروفة إلا أنها كانت تلتفت إليه وتحرك أذيالها بسعادة بالغة تؤكد فهمها لما يقول ، يوزع عليها حصتها من الأكل بالتساوي ، وإذا ما حاول أحدها الخروج عن النظام المعتاد ينهره قائلاً: (قسمة أخوة) فيعود الحال إلى ما هو عليه .

تحتفي أمي بعودة أبي كثيراً ، تزداد تفاصيل وجهها بهاء وألفة ، وتشع من عينيها ابتسامات تسكن تفاصيل جدران البيت ، لكن الآن هناك من يشاركها تلك اللهفة والحنين ويقاسمها فرحة عودته .

طقوس الحمل عند أمي يرافقها أشياء غريبة ، لقد كانت تأكل أثناء حملها بي من تراب الأرض الطينية بعد المطر ، ومن هنا عرفت سر ارتباطي بهذه الأرض ورفضي مغادرتها والرحيل إلى أرض أخرى ، ترافق حمل أمي في المرة الأخيرة مع حمل ضرتها الجديدة لكن هذه المرة اختلفت طقوس حملها عن المرات السابقة طلبت من أبي أن يحضر لها تفاحاً أحمر قاني اللون حال عودته و كالعادة لم ينس ما طلبته منه انشغل إخوتي الصغار بما جلبه لهم أبي من سفره بينما انشغل هو بتقطيع إحدى التفاحات إلى نصفين متساويين ، قدم نصفها لأمي ، وانتفض سريعاً ممسكاً بالنصف الأخر متوجهاً إلى الطابق السفلي من البيت تبعته أمي وسرعان ما تبعهما إخوتي الصغار

امتدت يد أبي إلى (.....)

نظرت إليه .... وهي تفتح وتغمض عينيها الجميلتين ، فتحت فمها ملتهمة نصف التفاحة الآخر ، مسح أبي على جسدها الحريري بحنان ، التفت إلى أمي مبرراً :

(هي مثلك حامل ، ونفسها في التفاح بس مش قادر تتكلم)

ابتسمت أمي ابتسامة تكاد أن تقطر ضوءاً ، أردف أبي مخاطباً إخوتي الصغار :

(البقرة أم(....)

البقرة أم(.....) .

من مجموعة (ذاكرة الوجوه)

همس حائر

فاطمة رشاد

لم تعد تغريني وجوه البشر

الذين أراهم في يومي

فكل وجه يحمل نفاق الدنيا كلها

لهذا سأغلق عيني عند ذات الصورة الأخرى

لهم